أبرز رجالات الفكر الديني في الأندلس في القرنين الثالث والرابع الهجريين / التاسع والعاشر الميلادي في ضوء كتاب «معجم البلدان» لـ (ياقوت الحموي ت ٦٢٦هـ)

- دراسة تاريخية -

The most prominent men of religious thought in Andausia in the third and fourth centuries AH/ ninth and tenth centuries AD/ in light of the book- "Mu'jam al - Buldan" by (Yaqut al-Hama--wi d-626 AH) - Historical study

م. د. آمنه حميد حمزه

Amna Hamid Hamza

الجامعة العراقية – كلية التربية للبنات – قسم التاريخ

amenah.jorani@aliraqia.edu.iq

الملخص

حوت المكتبة الجغرافية التراثية، لا سيما التي خصت بالكتابة عن البلدان معلومات هامة عن تلك البلاد من حيث البيئة، المناخ، الحدود، السكان تعدادًا وأجناساً وثقافات ونتاجٌ فكري سواء بذكر المراكز العلمية أو سير تراحم العلماء في كل فن ونتاجاتهم العلمية، من هنا جاءت الدراسة تحث العنوان أعلاه، فقد سجل لنا المؤلف أكثر من ثلاثين عالم برعوا في العلوم الدينية بفروعها المختلفة (علم القراءات – علم الحديث – علم افقهـ) مع ذكر نتاجاتهم العلمية في بعض الأحيان. يسعى البحث إلى الوقوف على كيفية بروز هذا العدد من العلماء خلال هذين القرنين وأستقلال شخصيتهم العلمية في هذا الميدان بذكر نشأة هذه العلوم في الاندلس تم ذكر أبرز رجالات الفكر الديني في كل قرن، وقد أتضح التأثير الحضاري المشرقي على الحضارة الأندلسية سواء على مستوى القراءات أم الحديث أم افقه، أذ نتيجة الأستقرار السياسي والأزدهار الفكري تقدمت العلوم في الأندلس ومنها العلوم الدينية، حتى بدأت الأندلس بفتح أبوابها أمام طلاب العلم المقبلين على دراسة العلوم الدينية لبنهلوا العلم من رجالات الفكر الديني الذين شاع علمهم في أفاق العالم الأسلامي العربي والغربي.

الكلمات المفتاحية: البلدان / الفكر / المذهب / رجال / القرن

Abstract

The Geographic Heritage Library, especially the one devoted to writing about countries. Contains important informations about those countries terms of environment climats , borders ,population mumbers, races, cultures, and intellectual productim, whether by mentioning scientific centers or the progress of the compassion of scholars in every art and their scientific productions .From here the study came to urge tile above, the auther recorded for us more than thirty scholars who excelled in the religious sciences in its various branches the science of readings . the science of hadith- the science jurisprudence) , While mentioning their scientific production at times.

The research seeksto determine how this number of scholars emerged during these two centuries and the independence of their scientific personality in this field .By mentioning the emergence of these sciences in Andalusia, the most prominent men of religious thought in each century were mentioned and the Levantine cultural influence on Andalusian civilizatione became clear, whether at the level of readhngs or hadith. The mother of jurisprudence as a result of political stability and intellectual prosperity, the sciences advanced in Andalusia, including the religious sciences, until Andalusia began to open its doors to students of knowledge coming to study the religious sciences, to gain knowledge from men of religious thought whose knowledge spread throughoul the horizons of the Arab and Western Islamic world .

key words: Countries / Thought / Doctrine / Men / Century

المقدمة

عُنيت المصادر التي كتبت عن البلدان في القرن السابع الهجري / الثالث عشر ميلادي بكل الجوانب السياسية والادارية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية وبقدر ما يتعلق الأمر بالجانب الفكري الديني وذلك بذكر العلماء البارزين في العلوم الدينية ونتاجاتهم العلمية والتي تتضمن (علوم القرآن – القراءات والتفسير – علم الحديث والفقه) لكل أقليم أو مدينة أو قرية أو كوره[1] منها كتاب «معجم البلدان» لـ شهاب لدين أبو عبدالله ياقوت البغدادي (ت ٦٢٣هـ/ ١٢٢٨م)[2].

يعُد هذا الكتاب من أهم المراجع المؤلفة في أسماء البلدان والجبال والأودية والأنهار مرتبة على حروف الهجاء، يمتاز بدقته وأتساعه وجمعه بين الجغرافية والتاريخ والعلم والأدب، فقد كانت مضامين الكتاب تحوي بعد المقدمة خمسة أبواب أشبه بمدخل

(١) الكوره: كل صقع يشمل على عدة قرى، ولهذه القرى قصبة أو مدينة أو نهر . للمزيد بنظر: ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله (ت ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، ط١، (بيروت، دار أحياء التراث العربي، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م)، ج١، ص ١٣٩ .

(٢) هو شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت البغدادي ،ولد في سنة ٥٧٥هـ، وقيل سنة ٥٧٤هـ ببلاد الروم ثم أسر وهو صغير من بلده فقيب(الرومي)، ثم حمل الى بغداد فكان (بغدادي) الدار، ثم بيع فيها فأشتراه تاجر أسمه عسكر(الحموي) فنسب إليه، وكان الذي أشتراه جاهل الخط وصعهُ في الكُتاب ليتعلم فينتفع بهِ في ضبط أعماله التجارية، فقرأ ياقوت الحموي شيئاً من النحو واللغة، ثم، ثم أحتاجهُ مولاه فأخذ يشغلهُ بالأسفار والمتاجرة، بعدها أعتقهُ، فطفق ياقوت يكسب رزقه بنسخ الكتب فأستفاد بالمطالعة علمياً، سافر ياقوت الى حلب، وجعل ينتقل من بلد الى بلد حتى أستقر في خوارزم فمكث فيها الى أن أغار عليها المغول سنة ٦١٦هـ فأنهزم ياقوت الى الموصل لا يملك شيئا، غاد بعدها الى حلب وسكن في ظاهرها الى أن مات سنة (٦٢٦هـ)، من أهم مؤلفاته « إرشاد الأريب في معرفة الأديب» و» معجم البلدان» . ينظر: ابن خلكان، احمد بن أبي بكر(ت ٦٨١هـ)، وفيات الاعيان وانباء ابناء أهل الزمان، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط١، (القاهرة، مكتبة النهضة، د/ ت)، ج ٢، ص ٢١ .

للمعجم منها النظريات المختلفة في صورة الأرض، ثم ذكر تقسيم الأقاليم، تفسير المصطلحات كالبريد والفرسخ والميل وكذلك تفسير المصطلحات الأدارية كالإقليم والكورة والمخلاف والرستاق ثم يوضح المصطلحات الجغرافية الفلكية كالطول والعرض والدرجة والمصطلحات الخاصة بالخراج وغلة الأرض والغنيمة والخمس، وكان الباب الاخير في أخبار البلاد وسكان النواحي وتوزيع الممالك حسب مكانتها. وأخيرًا يبدأ بالكتابة عن مادة المعجم الاساسية ويرتب أسماء المواضع بحسب الترتيب ألفبائي مهتما بـ(التفسير اللغوي لإسماء المواضع يعقبها المادة التاريخية عن أصل الموقع الجغرافي وسكانه وإخباره السياسية والإدارية والاقتصلدية والاجتماعية والفكرية.

أما ما يتعلق بموضوع بحثنا عن رجال الفكر الديني في الأندلس، فقد كانت مادة قيمة وغزيرة ومتناثرة فقد ذكر لنا فقط في القرنين الثالث والرابع الهجريين / التاسع والعاشلر الميلادي أكثر من أربع وعشرين عالم مابين (محدث، فقية، عالم بالقراءات والتفسير)، ولما كانت دراسة المنهج التاريخي للمؤرخ تشكل بُعدا حيويا في تحديد سمات التاريخ الأسلامي، لذا لابُد من أعطاء نبذة عن منهجية ياقوت الحموي في ذكرأخبار علماء وفقهاء الاندلس:

- عُرف عن ياقوت الحموي أنهُ رجل ثقافة عالية، وكان يمتاز بالوضوح في الأسلوب والبساطة في عرض المادة العلمية.

- أتبع الحموي نظاما دقيق راعى فيه ترتيب المادة العلمية على حروف المعجم كما اشرنا أنفا، وكان هدفهُ من هذا الترتيب تسهيل الطريق للباحثين من غير مشقة.

- أعتمد ياقوت الحموي على عدد من المصادر التي أستند أليها في تدوين كتابه «معجم البلدان»، من بينها أخبار علماء وفقهاء الأندلس، فقد شكل كتاب» تاريخ العلماء والرواة بالأندلس» لـ (أبي الوليد عبدالله بن محمد المعروف بأبن الفرضي)

(ت٤٠٣هـ) المورد الأساسي تدوينها.

- ومن خلال دراستنا لكتاب «معجم البلدان» وبقدر ما يتعلق الأمر بموضوع البحث هنالك تفاوت كبير في حجم المعلومات بين عالم وأخر، فتاره نجده يسهب في الحديث كالعالم عبد الملك بن حبيب السلمي، وتارة يميل إلى الإيجاز فأغلب الأحيان يكتفي بذكر أسماء أشهر العلماء والعلم الذي برزوا فيه. وليتسنى لنا أعطاء صورة واضحة عن هؤلاء العلماء وبالتحديد أهل الحديث وافقه من رجال الأندلس مثل أبو الخضر حامد بن الأخطل الاليبري، ووسليمان بن فريش القاضي، وغيرهم.

وهنا لابُد من القول أن من الصعوبات التي واجهتنا أولًا: ندرة المعلومات في كثير من الأحيان التي أوردها ياقوت الحموي عن علماء الاندلس أستعنا ببعض المصادر التي زخرت بسير هؤلاء العلماء، ثانيًا: عدد من ترجم لهم من رجال الفكر الديني كما ذكرنا سابقا أكثر من ثلاثين عالم، فمن المتعذر أن ترجم جميع من ذكرهم ياقوت الحموي في كتابه « معجم البلدان» إذ لا يتسع لذا نكتفي بذكر أئمتهم البارزين في كل قرن، ومن هنا جاء تقسيم البحث إلى ثلاثة مباحث ومقدمة وخاتمة، تناولنا في المبحث الاول التعربف بنشأة العلوم الدينية في الأندلس، أما المبحث الثاني والثالث فأوردنا تراجم رجالالت أهل الحديث وافقه في القرنين الثالث والرابع الهجريين / التاسع والعاشر ميلادي على التوالي .

المبحث الأول

نشأة العلوم الدينية في الأندلس

تعد العلوم الدينية في مقدمة العلوم التي نالت أهتمام الأندلسيين وعنايتهم خلال العصور المختلفة، فالمعروف أن أولى المدارس التي تأسسست في أقاليم الدولة العربية الأسلامية بفضل بعض الصحابة الكرام (رضوان الله عليهم) الذين شاركوا في حركة الفتح الاسلامي وتفرقوا في الامصار وكانوا لهم تأثير على ثقافة أهل الاندلس الدينية، أساس هذة الثقافة القرآن الكريم والحديث الشريف وعلم افقه. فكان بداية التأليف العلمي مرتبط بهذه العلوم وكانت المدينة والكوفة والبصرة والفسطاط ودمشق مركز مناهل هذه العلوم.

وأنطلاقا من قول ابن عبد البر القرطبي (ت ٤٦٧هـ) «أن أول ما ينظر فيه الطالب كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، فهي المنبه لمراد الله عز وجل من مجملات كتابه والدالة على حدوده والمفسرة لهُ والهادية إلى الصراط المستقيم»[١]، أتجه علماء الأندلس إلى الاهتمام بالعلوم الدينية منها:

أولًا: علم القراءات والتفسير:

القراءات لغة جمع قراءة وهي مصدر قرأ قراءة وقرآنا بمعنى تلا تلاوة [٢]، أما اصطلاحًا: هو علم يُعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية وطريق أدائها أتفاقًا

(١) ابوعمر يوسف بن عبدالله بن محمد(ت ٤٦٣هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ،تح: محمد علي البجاوي، (القاهرة، مطبعة مكتبة النهضة،د/ ت)، ص١٠ .

(٢) ابن منظور، محمد لن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين (ت٧١١هـ)، لسان العرب، ط٣،(بيروت، دار صادر، ١٤١٤هـ) ،ج١، ص١٢٩.

وأختلافًا مع عزو كل وجه لناقله[1]، ويعرف أيضًا بأنه علم مذاهب الأئمة في قراءة آي القرآن الكريم وهي سبع قراءات لسبع أئمة.

أن تلاوة النص القرآني أول ما أهتم به مسلمو الاندلس أذ أختاروا قراءة نافع بن أبي نعيم (ت ١٦٩هـ) قارئ أهل المدينة [2]، وكان الغازي بن قيس (ت١٩٩هـ) [3] هو أول من أدخل قراءته إلى الاندلس[4]، وأسهم في تشرها أبن الغازي بن قيس (ت٢٣٠هـ)[5]، كما دخلت إلى الأندلس قراءة عثمان بن سعيد المصري القبطي الأصل المعروف بـ (ورش) ت(١٧٩هـ) وكان الذي أدخلها إلى الأندلس أبو الأزهر عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم العتقي (ت ٢٣١هـ) فكان أيضا مُلازماَ لورش[6]،

(١) القاضي، عبدالفتاح بن عبدالغني بن محمد (ت ١٤٠٢هـ)، البدور الزاهره في القراءات العشر تامتواترة من طريقي الشاطبية، (بيروت، دار الكتاب العربي، د/ ت)، ج١، ص٧.

(٢) تابعي من أهل المدينة، واحد القراء السبعة . للمزيد ينظر: الذهبي، شمس الدين ابوعبدالله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز(ت ٧٤٨هـ)، معرفة القراء الكبار، ط١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٧ه/ ١٩٩٧)، ج١، ص ٨٩.

(٣) من أهل قرطبة، يُكنى أبا محمد، رحل في صدر أيام عبدالرحمن بن معاوية فسمع من مالك بن أنس وسمع من محمد بت عبدالرحمن لن أبي ذنب وعبدالملك بن جريج وغيرهم، وقرأ القرآن على نافع بن نعيم وأنصرف الى الاندلس، وقيل أنهُ كان يحفظ الموطأ ظاعراً . ينظر: ابن الفرضي، أبو الوليد عبدالله بن محمد بن يوسف (ت ٤٠٣هـ)، تاريخ العلماء والرواة بالاندلس، عُني بمشره وصححه: عزت العطار الحسيني، ط٢،(القاهرة، مطبعة المدني،١٤٠٨ه/ ١٩٨٨م)، ج١، ص ٣٨٧.

(٤) الذهبي، شمس الدين ابوعبدالله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز(ت ٧٤٨هـ)، سير أعلام تانبلاء، (القاهرة، دار الحديث،١٤٢٧ه/ ٢٠٠٦م)، ج٨، ص٧٧.

(٥) المصدر نفسه، ج٨، ص٧٧ .

(٦) السمعاني، عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي(ت ٥٦٢هـ)، الأنساب، تح: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، ط١، (حيدراباد، مجلس دائرة المعارف العثمانية،١٧٨٢ه/ ١٩٦٢م)، ج٩، ص٢٥٦ .

والذي حظي بأحترام وأهتمام أهل الأندلس فكان وراء تمسكهم بقراءة (ورش) دل على ذلك قول السيوطي» ولمكانة أبي الأزهر أعتمد الأندلسيون على قراءة ورش»[١] وغيرها من القراءات.

كما أهتم أهل الأندلس بقراءة الكتب التي تناولت القراءات الأتيه من المشرق عن طريق الرحلات العلمية بين أهل المشرق والأندلس وهذا يدل على مدى رغبة الأخيرين في توسيع معارفهم العلمية ومنها العلوم الدينية . فهذا العالم أبو بكر أحمد بن أبي الفضل الدينوري (ت بعد سنة ٣٤١هـ) نقل كتاب «السبعة في القراءات» لأبن مجاهد[٢] سنة ٣٤١هـ[٣]. والجدير بالذكر هذا الأقبال على أتقان القراءة من قبل أهل الاندلس أستمر في العهود القادمة فمثلًا في عصر الطوائف وصف أهل مدينة دانية بأنهم أقرأ أهل الاندلس[٤]، لأن حاكمها مجاهد العامري[٥] كان يستجلب القراء

(١) جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر (ت٩١١هـ)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، نح: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط١، (مصر، دار احياء الكتب العربية، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م)،ج١،ص٤٨٦.

(٢) هو احمد بن موسى بن العباس، ابو بكر التميمي (ت ٣٢٤هـ)، ولد في بغداد وتتلمذ على يد من مشليخها كأحمد بن سهل القيرزان وأبو العباس الاشنتان وغبرهم، كان أماماً في علم القراؤات، صنف العديد من الكتب أبرزها كتاب « السبعة» « الشواذ» وغيرها . للمزيد ينظر: ابن الجزري، شمس الدين ابو الخير محمد بن محمد(ت ٨٣٣هـ) ،غاية النهاية في طبقات القراء، نشر: ج جستراس، ط١، (مصر، مكتبة الخانجي،١٣٥١هـ)، ج٢، ص٥٤.

(٣) المصدر نفسه ،ج٢، ص٥٤.

(٤) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص ٢٨٥. ودانية: من أعمال بلنسية على ضفة البحر شرقا .

(٥) هو مجاهد بن عبدالله العامري، أبو الجيش مولى عبدالرحمن الناصر بن المنصور محمد بن ابي عامر، نشأ بقرطبة وكانت لهُ همة وجلادة وجرأة لما جاءت أيام الفتنة، كان محباً للعلم، عالماً بالقراءات توفي سنة ٤٣٦ه. للمزيد ينظر: الضبي، احمد بن عمر بن احمد بن عميرة(ت ٥٩٩هـ)، بغية الملتمس في

ويفضل عليهم وينفق عليهم الأموال فكانوا يقصدونهُ ويقيمون عنده فكثروا في بلاده كشيخ القراء أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني صاحب التصنيف في القراءات والقرآن [١]. وفي هذا قال ابن خلدون « ولم يزل القُراء يتداولون هذه القراءات وروايتها إلى أن كُتبت العلوم ودُونت، فكُتبت فيما كُتبت من العلوم، حتى صارت صناعة مخصوصة، وعلمًا منفردًا، وتناقلهُ الناس في المشرق والأندلس إلى أن ملك بشرق الاندلس مجاهد العامري، وكان مُعتنيًا بهذا الفن من بين فنون القرآن، وأجتهد في تعليمه وعرضه على من كان من أئمة القُراء بالقراءات وكان سهمهُ في لك وافرا»[٢].

إلى جانب علم القراءات أنشغل الأندلسيون إلى الأقبال على علم التفسير، وهذا يعود إلى حاجة الناس إلى فهم آيات القرآن الكريم ومعانيها، فعلم التفسير هو علم يبحث فيهِ عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولها وأحكامها الأفرادية والتركيبية التي تحمل عليها حالة التركيب[٣]، بمعنى الاطلاع بقدر الطاقة على الله تعالى بكلامه. وكان المسجد هو المكان الذي أنطلق منهُ هذا العلم إلى جانب العلوم الإسلامية الأخرى، ألا أن جاء القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي الذي شهد ولادة أول أعلام التفسير في الاندلس إلا وهو بقي بن مخلد (ت ٢٧٦هـ) صاحب التصنيف في التفسير الذي

رجال أهل الاندلس وشعراءهم وذوي النباهة منهم)، (مجريط، مطبعة وخس، ١٨٨٤هـ)، ج١، ص ٤٧٢ – ٤٧٣.

(١) ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج٣، ص٢٨٥.

(٢) عبد الرحمن بن محمد (٨٠٨هـ)، المقدمة، تح: احمد الزعبي، (بيروت، دار الهدى، ٢٠٠١)، ص ٤٧٦.

(٣) ابن حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الاندلسي(ت ٧٤٥هـ)، البحر المحيط في التفسير، تح: صدقي محمد جميل، (بيروت، دار الفكر، ١٤٢٠هـ)، ج٢، ص٢٦ .

وصف بأنهُ لم يؤلف مثله في الاسلام[١] وستناول لاحقًا تراجم عدد من العلماء الذين أهتموا بعلم القراءات والتفسير.

ثانيًا: علم الحديث:

يعد علم الحديث الركن الثاني من أركان التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، ويفصد به ما قالهُ الرسول (صلى الله عليه وسلم) أو ما قام بفعله، أو ما رأه ولم يذكره (قول وعمل وتقرير)[٢].

أنتقل الحديث إلى الاندلس عن طريق التابعين الذين دخلوا كفاتحين منهم على سبيل المثال لا الحصر حنش الصنعاني[٣] الذي قال عنهُ ابن الفرضي: تابعي كبير، ثقة، روى عن علي بن أبي طالب»[٤] وحيان بن جبلة [٥]، وغيرهم من التابعين[٦] الذين نقلوا ثروة كبيرة من الحديث وكانوا سبب في نبوغ علماء علم الحديث في الاندلس كما سنوضح

(١) الضبي، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الاندلس، ج١، ص٢٤٥.

(٢) العثيمين، محمد بن صالح بن محمد(ت ١٤٢١هـ)، مضطلح الحديث، ط١، (القاهرة، مكتبة العلم، ١٤١٥ه/ ١٩٩١م)، ج١، ص٥.

(٣) حنش بن عبدالله الصتعاني من أهل الفضل والدين، روى عن جماعة من الصحابة، شهد فتح الاندلس مع موسى بن نصير، ولهُ بأفريقيا مقامات، سكن القيروان وأقام بها دارا ومسجدا توفي سنة (١٠٠هـ) للمزيد ينظر: المالكي،ابي بكر عبدالله بن أبي عبدالله (ت بعد ٤٣٥هـ)، رياض التفوس في طبقات علماء افريقية وزهادهم وعبادهم، قام على نشره: حسين مؤنس،ط١، القاهرة، مكتبة النهضة العربية، ١٩٧٥م)،ج١،ص٧٩ .

(٤) تاريخ العلماء والرواة بالاندلس، ج١، صص١٤٩ ١٤٨ .

(٥) وهو من التابعين الداخلين الى الاندلس أرسلهُ عمر بن عبدالعزيز مع عشرة من التابعين ليفقهوا أهل افريقية، روى الحديث عن عمرو بن العاص توفي (١٢٢هـ) ينظر: المقري، اجمد بن محمد التلمساني (ت ١٠٤١هـ)، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، تح: محمد محيي الدين عبدالحميد، (بيروت، دار الكتاب العربي، د/ ت)، ج٤، ص٨ .

(٦) للمزيد من الصحابة التابعين، ينظر: المصدر نفسه ،ج٤، ص٨.

ذلك لاحقًا.

ثالثا: علم الفقه:

إلى جانب دراسة علوم القرآن الكريم وعلم الحديث متنًا وسندًا، عكف أهل الأندلس إلى الاشتغال بدراسة علم الفقه. وهو علم يعنى بالأحكام الشرعية وأستنباطها من أدلتها التفصيلية في القرآن الكريم والسُنة النبوية في مناحي حياة المسلم بما عليه من أفعال وعبادات مكلف بها[1].

أتجه الأندلس منذ البداية إلى مذهب الأمام مالك بن أنس أمام أهل المدينة لكي يستمدوا منهم تعاليمهم الفقهية، يعد المذهب الأوزاعي (مذهب أهل الشام) نسبة إلى الفقيه عبد الرحمن بن عمر الأوزاعي (ت١٥٨هـ)، الذي حملهُ الفاتحون والداخلون من بلاد الشام إلى الأندلس في عهد الولاة (٩٥هـ - ١٣٨هـ)، وقد نال قبول أهل الأندلس لأنهُ يدعو بتشريعاته إلى الجهاد[2]. وكان يقوم على الكتاب والسُنة، وكان أول من أدخله إلى الأندلس صعصة بن سلام الدمشقي (ت١٩٢هـ) من أصحاب الأوزاعي أنتقل من دمشق إلى قرطبة وتقلد منصب الأفتاء فيها[3]، وأستمر إلى نهاية القرن الثاني الهجري وبالتحديد في عهد الأمارة (١٣٨هـ -٣١٦هـ) بدأ أهل الأندلس بالتحول من المذهب الأوزاعي إلى المذهب المالكي، فقد حظي الأندلس بنخبه من رجالهِ وعلماءهِ الذين نقلوا بعض المذاهب إلى بلدهم وقلدوها وعالجوا على أساسها جوانب حياتهم، فقد

(١) حنفي، حسن، علم أصول الفقة العقل والنقل،ط١، (القاهرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٦م) ج١،ص٥١.

(٢) السامرائي، خليل ابراهيم وعبدالواحد ذنون طه وناطق صالح مطلوب، تاريخ العرب وخضارتهم في الاندلس، ط١، (بيروت،دارالكتاب المتحدة، ٢٠٠٠)،ص٣١٨ .

(٣) ابن الفرضي، تاريخ العلماء والرواة بالاندلس، ج١، ص٢٤٠، .

تأثر بعض الحجاج الأندلسيين بفقه الأمام مالك بن أنس عند زيارتهم المدبنة المنورة، وبعضهم تتلمذ عليه ودرس كتابه المشهور (الموطأ) وعند عودتهم بدؤا ينشرون كتابه ومنهجه في أيام الأميرهشام بن عبد الرحمن (١٧٢ه١٨٠هـ)، من أمثال الغازي بن قيس، زياد بن عبد الرحمن المعروف بأبن شبطون، وعيسى بن دينار وغيرهم[١] اللذين رحب بهم الأمير هشام وأذن لهم بتدريس مذهب مالك بين مسلمي الأندلس، وهذا يعود بالإضافة إلى موقف كل من الأمام مالك بن أنس والأمير هشام بن عبد الرحمن من الخلافة العباسية، طبيعة البيئة الجغرافية والأجتماعية لبلاد الأندلس وسُكانها أذ كان مذهب مالك آنذاك يناسب عقليتهم، أذ أن طبيعة أهل المغرب والاندلس وطبيعة أهل الحجاز من حبث البساطة كان من أسباب أنتشار المذهب المالكي فهذا ابن خلدون قال «رحلتهم كانت غالبًا إلى الحجاز، وهو منتهى سفرهم، والندينة يومئذ دار العلم، وأيضًا فالبداوة كانت الغالبة على أهل المغرب والاندلس، فكانوا إلى أهل الحجاز أميل لمناسبة البداوة» [٢] لذلك أخذ أهل الاندلس بالحكم بهِ، ثم أتخذ الأمير هشام كبار المالكية قضاة وفقهاء ومشاورين يستفتيهم فيما يحتاجهً، وشيئًا فشيئًا أصبح المذهب

(١) عن الغازي بن قيس وعيسى بن دينار ينظر على التوالي صص من البحث، أما زياد بن عبدالرحمن المعروف بأبن شيطون: فهو الفقية الاندلسي اللخمي، عالم الاندلس روى عن يحيى بن مضر ثم رحل الى المشرق وهو ابن بضع وعشرين سنة في أخر ايام مالك فسمع منهُ الموطأ. للمزيد ينظر: الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان(ت ٧٤٨هـ)، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تح: عمر عبدالسلام التدمري،ط٢،(دار الكتاب العربي،١٩٩٣م)،ج١٧، ص٤١٤٠

(٢) ابن خلدون، غبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر المعروف بـ (العبر)، تح: خليل شحاذة، ط٢، (بيروت، دار الفكر، ١٤٠٨ه/ ١٩٨٨م)،ج٣،ص٢٣٩؛ وينظر أيضا: السامرائي،، تاريخ العرب وخضارتهم في الاندلسص٣١٨.

المالكي المذهب الرسمي في الدولة إلى نهاية الدولة العربية الأسلامية في الأندلس دل على ذلك ما جاء ذكرهُ عند المقدسي» أنهُ تناظر فريقان يوما بين يدي السلطان من أصحاب مذهب مالك ومذهب أبي حنيفة، فقال لهم: من أين كان أبو حنيفة ؟ فقالوا: من الكوفة، فقال ومالك؟ قالوا من المدينة، قال: عالم دار الهجرة يكفينا، فأمر بأخراج أصحاب أبي حنيفة، وقال: لا أحب أن يكون في عملي مذهبان»[1].

نستنتج من هذا النص أمران الأول: مدى تمسك أهل الاندلس بالمذهب المالكي في تفسير أمورهم الحياتية، هذا ما أكدهُ المقري عند أهل الأندلس قائلًا « أن أهل لا مذهب لهم ألا مذهب مالك»[2].

والأمر الثاني: أنهُ إلى جانب المذهب المالكي دخلت إلى الاندلس مذاهب أخرى كالمذهب الحنفي والمذهب الشافعي الذي أدخلهُ إلى الاندلس العالم قاسم بن محمد بن سيار (ت ٢٧٨هـ) والذي أصبح من أفطابه، وكذلك المذهب الظاهري والذي كان سبب أنتشاره عبدالله بن محمد بن قاسم بن هلال (ت ٢٩٢هـ) فقد ذكر المؤرخين إن أول من أدخلهُ إلى الاندلس عبدالله بن محمد بن هلال، وكان مالكيًا ثم تتلمذ على يد أبي داود الظاهريونسخ كُتبهِ وأقبل بها على أهل الاندلس، وأجتهد في نشرها [3]، وسنذكر أفطابهم في المبحثين الثالث والرابع.

---

(١) المقدسي، ابو عبدالله محمد بن احمد بن ابي بكر (ت ٣٨٥هـ)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، علق عليه ووضع هوامشه: محمد امين ضناوي ،ط١،(بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤ه/ ٢٠٠٢م)، ص١٩٠ .

(٢) نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب، ج١، ص ٢٢٩ .

(٣) الحميدي، أبوعبدالله محمد بن ابي نصر فتوح(ت ٤٨٨هـ)، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس (القاهرة، الدار المصرية للتأليف والنشر، ١٩٦٦)، ص٢٦٤ ؛ ابن الفرضي، تاريخ العلماء والرواة بالاندلس، ج١، صص ٢٥٧- ٢٥٨.

المبحث الثاني

رجال الفكر الديني في القرن الثالث الهجري / التاسع ميلادي

كان القرن الثالث هجري/ التاسع ميلادي بداية النمو الأصيل للعلوم الدينية في الاندلس، فقد شهد (عهدي الولاة والإمارة) قدوم الأفكار والكتب الدينية المشرقية إلى الأندلس مع العرب القادمين إلى الاندلس، وما زال الأندلسيون الراحلون إلى مراكز العلم والثقافة في أقاليم الدولة العربية الأسلامية (المشرقية والمغربية) يستقون مختلف العلوم منها العلوم الدينية، والتي برز فيها في هذا القرن على سبيل المثال:

١- عبد الملك بن حبيب (٢٣٨هـ) (عالم الاندلس):

هو عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون السلمي، من موالي بني سليم[١]، من أهل البيرة [٢]، تفقه في الاندلس أولًا فسمع من صعصعة بن سلام و الغازي بن قيس[٣]، ثم رحل إلى المشرق وهناك أخذ من من أصحاب مالك بن أنس مذهبه من

(١) ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج ١، ص ١٩٦.

(٢) البيرة: كورة كبيرة من الاندلس ومدينة متصلة بأرض قبرة بين القبلة والشرق من قرطبة: للمزيد ينظر: المصدر نفسه، ج١، ص ١٩٦.

(٣) ابن الفرضي، تاريخ العلماء والرواة بالاندلس، ج١،ص٣١٣؛ ياقوت الحموي، المصدر نفسه، ج ١، ص ١٩٦

أمثال عبد الملك بن الماجشون[١] وأصبغ بن الفرج [٢] وسواهم كثير[٣]، وفي أثناء عودته إلى الاندلس عمل على بث مذهب مالك وتدوينه.

كان عبد الملك بن حبيب عالما أيضا بالحديث والادب والاخبار والانساب شهد لهُ بذلك ثلةٌ من العلماء فهذا ابن الفرضي نقلًا عن أحمد بن عمر بن لبابه [٤] قال: «كان عبد الملك بن حبيب عالم الاندلس، ويحيى عاقلها وعيسى بن دينار فقيهها»[٥]، وقال عنهُ ياقوت الحموي «كان عبد الملك بن حبيب نحويًا، عروضًا، شاعرًا، حافظًا للأخبار والأنساب والأشعار والتاريخ، طويل اللسان، متصرفًا في فنون العلم»[٦].

ألف عبدالملك بن حبيب السلمي تأليف كثيرة ذكرها غير واحد من العلماء الذين ترجموا لحياته وحكموا بأن تلك التصانيف لا مثيل لها، مثل الواضحة الذي وصف بأنهُ لم يؤلف مثلها وهو في الحديث والمسائل، وكتاب «حروب الاسلام» وكتاب» المسجدين» وكتاب «سيرة الامام في الملحدين» وكتاب «طبقات الفقهاء والتابعين»

---

(١) هو عبدالملك بن عبدالعزيز بن عبدالله ا، ابو مروان التميمي، صاحب مالك روى عن أبيه وعن مالك بن أنس وروى عنه أبنه ابوحفص القلانس، كان مفتر اهل المدينة، للمزيد ينظر: الذهبي ،تاريخ الاسلام ،ج ١٥، صص ٢١٣- ٢١٤ .

(٢) أبو عبدالله الاموي أصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع، مولى عمر بن عبد العزيز طلب العلم كبيرا فلم يلق مالكاً، لكزهُ تفقه على ابن وهب وعبد الرحمن بن القاسم . للمزيد ينظر: المصدر نفسه، ج١٦، ص٩٧

(٣) الضبي، بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الاندلس، ،ج ٢، ص٤٩١ .

(٤) احمد بن عمر بن لبابة، من أهل قرطبة، يكنى أبا غمر سمع من أبيه، كان حافظا للرأي، شاور أبن بقي في القضاء، توفي في شنت برية سنة ٣٢٥ه . ابن الفرضي، تاريخ العلماء والرواة بالاندلس، ج ١، ص٤٩

(٥) المصدر نفسه، ج١، ص٣١٥

(٦) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١ ،ص ١٩٦.

وكتاب «مصابيح الهدى»، وغير ذلك من المؤلفات[١].

وقد روى عنهُ الكثيرون وقد عدهم ابن الفرضي ونقل عنهُ ياقوت الحموي منهم مطرف بن قيس، وبقى بن مخلد بن وضاح وغيرهم[٢].

٢- عيسى بن دينار بن وافد الغافقي (ت ٢١٢هـ) (فقيه الاندلس):

هو عيسى بن دينار بن وافد الغافقي، من أهل طليطلة لكنهُ نزيل قرطبة [٣]. لم تشر المصادر التاريخية إلى السنة التي ولد فيها، ألا أنها تتفق على السنة التي توفي فيها وهي سنة مائتين وأثنى عشر للهجرة [٤].

لقد ذكر علماء الاندلس الفقيه عيسى بن دينار وأثنوا عليه لما كان يتمتع بهِ من صفات كالصلاح، الورع، والزهد في الدنيا [٥] ،شهد لهُ بذلك الفقيه عبد الرحمن بن القاسم العتقي الذي صحبهُ أثناء رحلتهِ إلى طلب الحديث في المشرق والذي كان يجلهُ ويعظمهُ[٦]. ولما عاد إلى الاندلس كانت لهُ رئاسة الفتيا طوال حكم الأمير الحكم بن هشام وبداية حكم الأمير عبد الرحمن الأوسط (٢٠٦ه- ٢٣٨هـ)؛ لأنهُ كان أفقه علماء

(١) ابن الفرضي، المصدر نفسه، ١، س ٣١٤؛ الضبي، بغية الملتمس، ج ٢، ص٤٩١؛ ياقوت الحموي، المصدرنفسه،ج١، ص ١٩٦

(٢) ابن الفرضي، المصدر نفسه، ج١، س ٣١٤؛ ياقوت الحموي، المصدر نفسه،ج ١، ص١٩٦.

(٣) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٦،ص ٢٦٥.

(٤) ابن الفرضي، المصدر نفسه،ج١، ص٣٧٤؛ الضبي، بغية الملتمس، ج ٢، ص٤٠٤؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج ٦، ص ٢٦٥، الذهبي، سير اعلام النبلاء ،ج١٥ ص١٩٢.

(٥) ابن الفرضي، تاريخ العلماء والرواة بالاندلس ،ج١، ص٣٧٤؛ الضبي، بغية الملتمس، ج ٢، ص٤٠٤؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج ٦، ص٢٦٥ ؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء ،ج١٥ ص١٩٢.

(٦) ابن حيان القرطبي، حيان بن خلف بن حسين(ت ٤٦٩هـ)، المقتبس من أبناء أهل الأندلس، تح: محمود علي مكي،المجلس الأعلى للشؤون الأسلامية، ١٣٩٠هـ)، ج١،ص٢١٢ .

أهل الاندلس[1]، حتى وصف بأنهُ « أفقه من يحيى بن يحيى الليثي»، ألف فيه كتاب أسماه» الهدية في الفقه»[2].

وهنا لابُد من الإشارة أن الركن الاساسي لفتيا الفقية عيسى بن دينار الحديث لا الرأي أذ نقل عن أبان بن عيسى بن دينار قوله: « أن أباه أجمع في أخر أيامه على أن يدع الفتيا بالرآي ويحمل الناس على ما رواهُ من الحديث في كتاب ابن وهب وغيره حتى أعجلتهُ المنية»[3].

٣- قاسم بن محمد البياني (ت ٢٩٨هـ) (صاحب الوثائق)

هو قاسم بن محمد بن سيار البياني[4]، القرطبي المولد، الشافعي المذهب، قيل أنهُ كان مولى الخليفة الأموي هشام بن عبدالملك[5].

كان منذ صغره طموحًا مطلعًا وقد لازمهُ هذا الطموح حتى برزت مواهبه وعم أنتاجه وأصبح من من أعلام الفقهاء والمحدثين في الاندلس، ميالًا إلى المذهب الشافعي، يحدثنا بذلك المصري قائلًا « محدث، يميل إلى قول أبي عبدالله الشافعي «[6]، وبراوية أبن الفرضي « كان يذهب مذهب الحجة والنظر، ترك التقليد ويميل إلى المذهب الشافعي»،

---

(١) ابن الفرضي، المصدر نفسه، ج١، ص٣٧٤؛ الخلف، سالم بن عبدالله، نظم الامويين ورسومهم في الاندلس، (المدينة المنورة، الجامعة الاسلامية عمادة البحث العلمي، ١٤٢٤ه/ ٢٠٠٣)، ج٢، ص٨٠٩ .

(٢) الذهبي، سير اعلام النبلاء ،ج١٥أص١٩٢ .

(٣) الضبي، المصدر نفسه ،ج٢،ص٤٠٣ ؛ ياقوت الحموي، المصدر نفسه، ج٦، ص٢٦٥.

(٤) بيان: أقليم من أعمال بطليوس بالاندلس ويقال لهُ منت بيان، ياقوت الحموي، المصدر نفسه، ج٢، ص٤٠٧.

(٥) ياقوت الحموي، المصدر نفسه، ج ٦، ص ٢٦٥ . .

(٦) الصدفي، أبو يعبد علدالرحمن بن احمد بن يونس (ت ٣٤٧هـ)، تاريخ ابن يونس المصري، ط١، (بيروت، دار الكتب العلكية، ١٤٢١هـ)، ج٢ ،ص ١٧٤ .

والذي أدخلهُ إلى الاندلس كما أشرنا أنفًا عن طريق رحلاتهِ العلمية حارج البلاد، فقد رحل إلى مصر مرتين لقي خلالها أئمة الفقه أمثال الحارث بن مسكين[١]. وغيره[٢]، كما سمع من محمد بن عبدالله بن عبد الحكم[٣] الذي كان ملازمًا لهُ للتفقه والمناظرة[٤].

من أهم نتاجاته العلمية في الفقه والحديث كتاب « الايضاح»، وكتاب « خبر الواحد»، وألف في الرد على يحيى بن ابراهيم بن مزين وغيره كتاب نبيل يدل على علم[٥].

تولى قاسم بن سيار الوثائق للأمير محمد بن عبد الرحمن (٢٣٨ه- ٢٧٣هـ) والتي تولاها بعد محمد بن يحيى بن لبابة حتى عُرف بـ «صاحب الوثائق»[٦].

أختلف المؤرخين في تحديد سنة وفاته رحمهُ الله قيل في سنة ثمان وسبعين ومائتين للهجرة، وقيل سنة ست أو سبع وسبعين ومائتين للهجرة[٧].

---

(١) الحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف الاموي، يكنى ابا عملرو، كان فقيها على مذهب مالك، أخذ الفقة عن ابي القاسم وابن وهب، ينظر: الصدفي، تاريخ ابن يونس المصري، ج١، صص١٠٠- ١٠١.

(٢) ابن الفرضي، تاريخ العلماء والرواة بالاندلس، ج٣٩٧.

(٣) محمد بن عبد الله بن الحكم بن أعين بن ليث المصري، يكنى أبا عبد الله، روى عن ابن وهب وأنس بن عياض والشافعي، كان مفتي مصر في عصره، توفي سنة ٢٦٨هـ) . الصدفي، المصدر نفسه، ج١، ص٤٥٢ .

(٤) ابن الفرضي، المصدر نفسه، ج١، ص ٣٩٨ .

(٥) الضبي، بغية الملتمس في رجال اهل الاندلس، ج١، ص ٤٤٦؛ ابن الصلاح، عثمان بن عبدالرحمن (ت ٦٤٣هـ)، طبقات الشافعية ويليه الذيل طبقات ابن الصلاح، تح: محيي الدين علي نحيب، (بيروت،دار البشائر الاسلامية، ١٩٩٢م)، ج٢،ص ٦٦٨ .

(٦) ابن الفرضي، المصدر نفسه، ج١، ص٣٩٨.

(٧) الصدفي، تاريخ ابن يونس المصري، ج١، صص١٠٠-١٠١؛ ابن الفرضي، المصدر نفسه، ج١، ص٣٩٨؛ ابن الصلاح، طبقات الشافعية ويليه الذيل طبقات ابن الصلاح ج٢،ص ٦٦٨

المبحث الثالث

أبرز رجالات الفكر الديني في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي

نهضت الحركة العلمية في القرن الرابع الهجري / العاشر ميلادي، وكانت من مظاهرها أنضاج الشخصية العلمية للأندلس واستقلالها، فقد نهضت الاندلس علميًا في شتى الميادين وكان من بينها العلوم الدينية التي أخذت مكانتها في الحياة الفكرية خلال ذلك العهد فبرز خلال هذا القرن كوكبة من رجال الفكر الديني منهم على سبيل المثال لا الحصر:

١- ثابت بن حزم (ت ٣١٣هـ):

هو ثابت بن حزم بن عبد الرحمن بن مطرف بن سليمان بن يحيى العوفي[١] من أهل سرقسطة ولد فيها سنة سبع عشر ومائتين للهجرة[٢]، تعلم وتتلمذ على يد كبار علماء عصره حتى أصبح من أقطاب المالكية في الاندلس، فسمع من محمد بن وضاح[٣] ومحمد بن عبد السلام الخشني [٤] بسرقسطة [٥]، ثم رحل إلى المشرق فنزل مكة ومصر،

(١) ياقوت الحموي، معجم ابلدان، ج ٥، ص ٤٠ ؛ والعوفي نسبة الى ولد عوف بن غطفان بن قيس بن عيلان، ينظر: ابن حزم، ابو محمد علي بن الحسين(ت)، جمهرة أنساب العرب، تح: لجنة من العلماء، (ببروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٢ه/ ١٨٨٣)، ج٦، ص١٢

(٢) ابن الفرضي، تاريخ العلماء والرواة بالاندلس، ج١، ص١١٩.

(٣) محمد بن وضاح بن يزيد ،موى عبد الرحمن بن معاوية، كنيته ابو عبدالله، رحل الى المشرق وتلقى تعليمة من أئمة الاعلام كثل يحيى بن معين واحمد بن حنبل، للمزيد ينظر: ابن الفرضي،المصدر نفسه، ج٢، ص١٧.

(٤) محمد بن عبدالسلام الخشني، محدث أندلسي، ووى عنه اسلم بن عبدالعزيز واحمد بن حالد وابنه محمد ابن محمد بن عبدالسلام، مات سنة قمان وثمانين وائتين . ينظر: الصدفي، تاريخ ابن يونس المصري، ج٢، ص٢٠٦.

(٥) ابن العماد الحنبلي، عبد تاحي بن احمد الدمشقي(ت ١٠٨٦هـ)، شذرات الدهب في أخبار من

فسمع بمكه من محمد بن علي الجوهري وبمصر من النسائي[١]. ومن العلوم التي برع فيها الحديث، النحو، الشعر على حد قول ابن الفرضي وياقوت الحموي والذهبي الذين وصفوهُ بأنهُ» كان عالمًا، مفننًا، بصيرًا بالحديث، والنحو، واللغة، والغريب من الشعر»[٢]، ألف فيها مصنفات مفيدة أشهرها كتاب» الدلائل» [٣]، توفي ثابت بن حزم سنة ثلاثة عشر وثلثمائة، وكان قبيل وفاته تولى القضاء في بلده سرقسطة [٤].

٢- قاسم بن أصبغ (ت ٣٤٠هـ) (محدث الاندلس):

هو قاسم بن اصبغ أبن محمد بن يوسف بن ناصح بن عطاء، ولد في ذي الحجة سنة ٢٤٧هـ [٥]، من أهل قرطبة وبالتحديد من محلة (بيان) لذا سُمي بالبياني [٦] كان من أكابر علماءها في علم الحديث شهد لهُ بذلك عدد من العلماء فقال ابن الفرضي» أمام من أئمة الحديث مُكثر حافظ، مصنف»[٧]، وفي موضع أخر» كان بصيرًا بالحديث والرجال، نبيلًا في النحو والغريب من الشعر»[٨]، وقال الذهبي واصفا أياه «مسند

ذهب، (بيروت، دار الكتب العلمية/ د/ ت)، ج٢، ص ٢٦٣.

(١) هو احمد لن شعيب بن علي بن سنان بن بحر، قدم الى مصر وكتل لها وكتب عنه، كان أماما في الحديث، ثقة، حافظ، حرج من مصر سنة ٣٠٢ه، وتوفي بفلسطين سنة ٣١٣ه. ينظر: الصدفي، تاريخ ابن يونس، ج٢، ص٢٤

(٢) ابن الفرضي، تاريخ العلماء والرواة بالاندلس، ج١، ص ١١٩؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج، ص ؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج ١١،ص ٣٤٣.

(٣) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج ١١،ص ٣٤٣.

(٤) ابن الفرضي، المصدر نفسه، ج١، ص ١١٩؛ابن العماد الحنبلي، شذرات الدهب في أخبار من ذهب،، ج٢، ص ٢٦٣.

(٥) ابن الفرضي، تاريخ العلماء والرواة بالاندلس، ج١، ص ٤٠٨.

(٦) ياقوت الحموي، معجم البلدان ج ١، ص ٤٠٧

(٧) تاريخ العلماء والرواة باالندلس، ج١، ص ٤٠٧

(٨) المصدر نفسه، ج١، ض ٤٠٨.

العصر بالاندلس وحافظها ومحدثها» [١]، أما ابن العماد الحنبلي» وهو ثقة، أنتهى أليه التقدم في الحديث معرفةً وحفظًا وعلو أسناد»[٢]، فقذ أخذ الحديث من محدثي الاندلس من أمثال محمد بن وضاح ومحمد بن عبدالسلام الخشني[٣]، ثم رحل إلى المشرق سنة ٢٤٧هـ إلى المشرق في عصر الامير المنذر (٢٧٣هـ – ٢٧٥هـ)، فسمع بمكة من رواة علم الحدبث [٤]، ثم دخل إلى العراق فسمع من طبقات المحدثين والفقهاء في بغداد والكوفة [٥]، كأبن قتيبة الدينوري الذي قرأ عليه يقرؤن عليه كتابهِ «المعارف» و«شرح غريب الحديث» [٦] والكثير من الكتب.

ولما عاد إلى الاندلس أصبح مقصد طلاب العلم من كل صوب فقد ذكر السيوطي «كانت الرحلة أليه في الاندلس، وفي المشرق إلى أبي سعيد الاعرابي» [٧]، وفي رواية الذهبي» ومن أخذ عنهُ [يقصد قاسم بن أصبغ] فقد أستراح من الرحلة»[٨] دَل هاتين النصين على ان قاسم لن أصبغ علا بعلمهِ كثيرا . وكان من تلامذته الامراء والعلماء،

(١) تاريخ الاسلام، ج٢٦، ص١٨٥

(٢) شذرات الذهب قي اخبار من ذهب، ج٢، ص٣٥٤.

(٣) ابن الفرضي، تاريخ العلماء والرواة بالاندلس، ج١، ص ٤٠٨؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٢٦، ص١٨٥ ؛ ابن العماد الجنبلي، شذرات الذهب قي اخبار من ذهب، ج٢، ص٣٥٤

(٤) عن تاريخ رحلنه الى المشرق وممن اخذ منهم من علماء مكة وبغداد والكوفة ينظر: ابن فرحون، ابراهيم بن علي بن محمد(ت٧٩٩هـ)، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، (بيروت، دار الكتب العلمية، د/ ت)، ج١، ص٢٢٣.

(٥) ابن الفرضي، تاريخ العلماء والرواة بالاندلس، ج١،ص ٤٠٨.

(٦) ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ)، المعارف، تح: ثروت عكاشة، ط٢،(القاهرة، الهيئة المصرية العامة لكتاب، ١٩٩٢)، المقدمة .

(٧) السيوطي، جلال الدين عبد الرجكم بن ابو بكر(ت ٩١١هـ)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح: محمد ابو القضل ابراهيم، (ابنان، المكتبة العصرية ،د/ ت) ،ج٢، ص٢٥١.

(٨) تاريخ الاسلام، ج١٢، ص٦٦.

فقد سمع منه أمير المؤمنين عبدالرحمن بن محمد (٣٠٠هـ- ٣٥٠هـ) قبل ولايتهِ الخلافة ثم سمع منهُ لي عهده الحكم وأخوته [١]، ومن العلماء محمد بن يحيى بن عبد السلام وغيره[٢]، وأطال الله عمره فسمع منه الشيوخ والكهول والاحداث والصغار والكبار على حد قول ابن الفرضي[٣].

ألف قاسم بن أصبغ مؤلفات كثيرة، وفي مجالات متعددة دلت على مكانتهِ العلمية وقوتهِ ودرايتهِ ،فصنف في علم الحديث وأحكام القرآن والاخبار والأنساب منها: «مسند مالك»، «»الصحيح» على يأة صحيح مسلم، « التاسخ والمنسوخ»، «بديع الحسن»، «المجتبى» على نحو كتاب المنتقى لأبن الجارود،» بر الوالدين»، «الخمر»، «فضائل فريش»[٤] وأخيرًا كتاب «الأنساب» قال عنهُ ابن حزم: «في غاية الحُسن والاستيعاب»[٥].

كان قاسم بن أصيغ مشاورًا في الأحكام[٦]، كما أنصرف إلى القضاء في كورة أستجة

(١) ابن الفرض،. ي، تاريخ العلماء والرواة بالاندلس، ج١، ص ٢٠٧.

(٢) هو محمد بن يحيى بن عبدالسلام الازدي ينتمي الى يزيد بن النهلب بن ابي صفرة، أصله من جيان وهو منزل جده الداخل الى الاندلس، كان محمد عالما بالعربية وقرأ كتب المنطق والطب والتنجيم وعلم الكلام . للمزيد ينظر: القفطي، جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف (ت٦٤٦هـ)، أنباه الرواة في انباه النحاة، ط١،(لبروت، المكتبة العصرية،١٤٢٤هـ)، ج٣،ص٢٢٩- ٢٣٠

(٣) ابن الفرضي، المصدر نفسه، ج١، ص ٢٠٧.

(٤) الضبي، بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الاندلس، ج٢، صص ٤٩٠-٤٩١

(٥) ابن حزم، ابو محمد علي بن احمدبن سعيد(ت ٤٥٦هـ)، فضائل أهل الاندلس، وابن سعيد والشقندي، فضائل الاندلس وأهلها، تح: صلاح الدين المنجد، ظ١، (بيروت، دار الكتاب الجديد، ١٩٦٨)، ج١، ص١٧

(٦) ابن فرحون، الديباج المذهب، ج١، ص٢٢٣.

وقبرة [١]، ثم تولى أحكام الشرطة وقضاء أشبيلة وكان محمود فيما تولاه[٢]. توفي رحمهُ الله سنة ثلاثمائة وأربعون وظل ممتعًا بذهنهِ إلى أخر سنة سبع وثلاثين إلى ان مات[٣].

٣- منذر بن سعيد البلو(ت ٣٥٥هـ) قاضي القضاة

منذر بن سعيد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن قاسم بن بن عبدالله عُرف بالبلوطي نسبة إلى فحص البلوط[٤]، وعُرف بالكزني[٥]، كُنيتهِ أبو الحكم، ولد سنة ٢٧٣هـ[٦].

وهو العالم الجامع للعلوم العربية والاسلامية والصفات الحميدة، وللعلماء فيهِ مقالات كثيرة قامت على ترجمة حياتهِ وعلومه وأخلاقة والتي منها قول ابن الفرضي» كان عالمًا بأختلاف العلماء»، وفي موضع أخر «كان خطيبًا، بليغًا، شاعرًا»[٧]، وأطنب ياقوت الحموي في وصفهِ قائلًا» كان وقورًا، حليمًا في الحكم، مقدمًا على أقامة العدل والحق وإزهاق الجور والباطل، أمرًا بالمعروف، ناهيًا عن الظلم»[٨] وذكرهُ ابن الاثير» أمامًا، فقيهًا، خطيبًا، شاعرًا، ذا دينٌ تين»[٩]، أما اليافعي فقد شهد لهُ بأنهُ كان «فطنًا،

(١) ابن الفرضي، تاريخ العلماء والرواة بالاندلس، ج١، ص٤٠٨.
(٢) المصدر نفسه، ج١، ص٤١٠.
(٣) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٢٥، ص ١٨٢.
(٤) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢ ،ص ٣٨٧.
(٥) الكزني نسبة الى كزنة وهو موضع في جزيرة الاندلس في فحص البلوط، وفحص البلوط سكنهُ البربر، للمزيد ينظر: ياقوت الحموب ج٢، ص٣٨٧، ج٧، ص١٣٦.
(٦) ابن الفرضي، تاريخ العلماء والرواة بالاندلس، ج٢، ص ١٤٣.
(٧) المصدر نفسه، ج٢، ص ١٤٢، ١٤٣.
(٨) ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله (٦٢٦هـ)، ارشاد الأريب في معرفة الأديب(معجم الأدباء)، تح: احسان عباس، ط١، (بيروت، دار الغرب الأسلامي، ١٤١٤ه/ ١٩٩٣م)، ج ١، ص ٢٧١٧.
(٩) ابن الاثير، ابو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني(ت ٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، تح:عمر عبد السلام، (بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤١٧ه/ ١٩٩٧م) ،ج١،

كثير التصانيف، قوالاً للحق مناصحًا للخلق، عزيز المثل»[١].

بعد أن سمع ببلدهِ من عبيدالله بن يحيى بن يحيى الليثي[٢]، رحل إلى المشرق ولقي جماعة من العلماء والادباء أخذ وسمع منهم، فأخذ بمكة من ان المنذر النيسابوري[٣] كتاب «المؤلف في الأختلاف» المسمى كتاب «الأشراف»، وروى بمصر كتاب «العين» لأحمد بن خليل الفراهيدي عن أبي العباس بن ولاد[٤]، وسمع من أبن النحاس شيئًا عن أخبار الشعراء أكد ذلك بقوله نقلًا عن الصفدي «أتيت وابن النحاس في مجلسهِ بمصر يملي في أخبار الشعراء»[٥].

وقد أدخل هذه الكتب إلى الاندلس مال المنذر بن سعيد البلوطي إلى رأي داود الظاهري وأحتج لهُ، فقد كان أول مُكافح في نشر المذهب الظاهري بين الأندلسيين، ثائر على التقليد، كثير الأحتجاج والنظر ذكر ذلك ابن الفرضي قائلًا «كان يصيرًا بالجدل، منحرفًا إلى مذهب أهل الكلام، لهجًا بالاحتجاج»[٦]، لهُ كتب مشهورة

ص ٣٥٦.

(١) اليافعي، ابو محمد عفيف الدين عبدالله بن اسعد(ت ٧٦٨هـ)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان، خليل المنصور،ط١، (بيروت، دار الكتب العلمية ،١٤١٥ه/ ١٩٩٧م)، ج٢،ص٦٩.

(٢) ابن الفرضي، تاريخ العلماء والرواة بالاندلس ،ج٢، ص١٤٢.

(٣) هو الحافظ العلامة ابو بكر محمد بن ابراهيم بن المنذر النيسابوري ،شيخ الحرم صاحب الكتب التي لم يصنف مثلها ككتاب المبسوط في الفقو والاشراف و الإجماع، كان غاية في معرفة الاختلاف، مجتهد لا يقلد أحد، للمزيد ينظر: الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان(ت ٧٤٨هـ) تذكرة الحفاظ، ط١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩ه/ ١٩٩٨م)، ج٢، صص٥-٦.

(٤) ابن الفرضي، المصدر نفسه ،ج٢، ص١٤٢؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٢، ص٢٧١٧.

(٥) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، تح ومراجعة: ج.س كولان، (بيروت، دار أحياء التراث، ١٤٢٠ه/ ٢٠٠٠م)،ج٧، ص٢٣٧.

(٦) ابن الفرضي، تاريخ العلماء والرواة بالاندلس ،ج٢، ص١٤٢.

وكثيرة مؤلفة في افقه والقرآن والسُنة والورع والرد على أهل الأهواء والبدع أخذها الناس عنهُ وقرؤها عليهِ نذكر منها: «أحكام القرآن»، «الناسخ والمنسوخ»[١]، «الأنباء على أستناط الأحكام من كتاب الله» وكتاب «الأبانة عن حقائق أصول الديانة[٢]، ولهُ رسائل وخطب مجموعة واشعارٌ متفرقة مطبوعة [٣].

ولقد بلغ المنذر بن سعيد مكانة عظيمة من بين علماء عصره لدى حكام الاندلس، فقد حظي عند الخليفة عبد الرحمن الناصر وابنهُ الحكم المستنصر الذي أحتفى بمجموعة من مشاهير علماء العصر الاندلسيين والمشارقة زينوا بلاطه وملأوها علمًا وأدبا منهم المنذر بن سعيد، فولاه الخليفة عبد الرحمن الناصر الصلاة والخطابة في المسجد الجامع بالزهراء، ثم ولاه قضاء مدينة ماردة وما والاها في مدن الجوف، ثم ولي قضاء الثغور الشرقية ولقب بـ (قاضي القضاة)، ثم أقدم على ولاية قضاء الجماعة بقرطبة وذلك سنة ٣٣٩هـ، ولما توفي الخليفة عبد الرحمن وولى أبنهُ الحكم المستنصر أقرهُ على القضاء وأستعفي غير مرة فما أعفاه[٤].

وهنا لابُد من القول للتوضيح أن لقب (قاضي القضاة) ظهر في القرن الرابع الهجري، وأن صاحب هذا اللقب لا شأن لهُ بقرطبة، أذ أن دائرة أختصاصه محصورة بالثغور، وأول من أطلق عليهِ هذا اللقب منذر بن سعيد وذلك سنة ٣٣٠هـ / ٩٣٧م فقد ولاه الخليفة عيدلبرحمن الناصر القضاء في جميع الثغور كما أشرنا أنفا، وصير قاضي القضاة في جمبعها وجعل أليهِ الأشراف على القضاة والعمال بها، والنظر في المختلفين من

(١) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٢، ص٢٧١٧.
(٢) الضبي، بغية الملتمس في رجال اهل الادلس، ج٢، ص٦٢١.
(٣) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٢، ص٢٧١٧.
(٤) الذهبي، تاريخ الاسلام، ح٢٦، ص ٢٣٣.

الأفرنج أليها[١].

توفي يوم الاثنين ليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة خمس وخمسين وثلاث مائة وهو ابن أثنين وثمانين سنة ودفن بمقبرة قريش[٢].

والجدير بالذكر هنا، إلى جانب هؤلاء الأقطاب حظي الاندلس بنخبة من رجال الفكر الديني في الفرنين الثالث والرابع الهجريين/ التاسع والعاشر الميلاديين، أوردهم ياقوت الحموي في كتابه «معجم البلدان»، وجاءت معلوماتهم مقتضبة نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر:

١- أبو الخصر حامد بن الأخطل (ت ٢٠٨هـ)، من أهل البيرة، برع في الحديث[٣].

٢- حديدة بن الغم (ت ٣٠٠هـ)، وشقة، الفقه[٤].

٣- أبو جعفر احمد بن عمر (ت ٣١٣هـ)، البيرة، الفقه، وكان إمام حافظ[٥].

٤- أحمد بن سعيد بن مسرة (ت ٣٢٢هـ)، طرطوشة، في علم الحديث[٦].

٥- محمد بن الليث الأستجي (ت٣٢٨هـ)، أستجة، محدث[٧].

٦- حباب بن عبادة الفرضي (ت ٣٦٢هـ)، قرطبة، في علن الفرائض[٨].

٧- محمد بن يوسف بن سلمان الجهني القاضي (ت ٣٧٢هـ)، من أهل قبرة، في علم

---

(١) الخلف، نظم حكم الأمويين ورسومهم في الاندلس، ج٢، ص١٢٤.
(٢) ابن الفرضي، تاريخ العلماء والرواة بالاندلس ،ج٢، ص ١٤٣.
(٣) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٧، ص١٧٤ .
(٤) المصدر نفسه ،ج ٨، ص ٤٥٧ .
(٥) المصدر نفسه ،ج ١، ص ١٩٦ .
(٦) المصدر نفسه ،ج ٦، ص ٢٥٧ .
(٧) المصدر نفسه ،ج ١، ص ١٤٣ .
(٨) المصدر نفسه ،ج ٧، ص ٣٢ .

افقه وكان من أهل القرآن[1].

٨- أحمد بن سيد الخير بن داود (ت ٣٧٦هـ) من أهل مرشانة من اعمال قرمونة، المسائل والوثائق[2].

الخاتمة

بعد كل ما ذكرناه في هذا البحث من تراجم لأبرز رجالات الفكر الديني في الاندلس في ضوء كتاب «معجم البلدان» لـ (باقوت الحموي) يمكننا القول:

١- مدى قيمة المعلومات التي ذكرها المؤرخ والجغرافي ياقوت الحموي عن علماء وفقهاء الاندلس وأن كانت تختلف كمًا ونوعًا بين عالم ديني وأخر.

٢- إن العلوم الدينية نشأت في الاندلس منذُ أيام الفتح الاسلامي، إذ أقترن تاريخ نشأتها بدخول التابعين إلى الاندلس، حتى بدأ الاهتمام والعنابة بهذه العلوم في القلرن الثالث الهجري/ التاسع ميلادي.

٣- كان لأهل المشرق اليد الطولى في تقدم العلوم لا سيما العلوم الدينية كالقرءات والحديث، أذ هم الأصل في تكوين الثقافة الدينية الأندلسية، فمن خلال دراستنا لترجمة العلماء وجدنا أن العلماء الأندلسيين قد تتلمذوا على يد علماء المشرق في مكة ومصر وبغداد، حتى أصبحوا هم معالم لطلبة خذا العلم وقبلة أتجه أليها من قصد الت عمق في هذه العلوم.

٤- إن عدد المعنيين بدراسة هذه العلوم خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين / التاسع والعاشر الميلادي هم أكثر من ثلاثين عالم برعوا في العلوم الدينية بفروعها المختلفة (علم القراءات - علم الحديث - علم افقهـ).

---

(١) المصدر نفسه ،ج ٧، ص ١٨ .

(٢) المصدر نفسه ،ج ٨، ص ٢٤٩ .

٥- إلى جانب القراءات والحديث والمذهب المالكي الذي أصبح المذهب الرسمي لبلاد الاندلس، نقل أهل الاندلس المذاهب الاسلامية الأخرى بلادهم وقلدوها وعالجوا على أساسها جوانب حياتهم كالمذهب الشافعي والظاهري والحنفي.

٦- وأخيرًا لابُد من القول أن تقدم العلوم الدينية في الاندلس جاءت نتيجة الجهود التي بذلها رجالات الفكر الديني، أذ ساهمت نتاجاتهم العلمية بشكل كبير على تطور هذه العلوم فقد نفعوا من عاصرهم ومن جاء بعدخم حتى وقتنا الحاضر.

قائمة المصادر والمراجع

١- ابن الأثير، ابو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت ٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، تح:عمر عبد السلام، (بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م).

٢- ابن الجزري، شمس الدين ابو الخير محمد بن محمد (ت ٨٣٣هـ)، غاية النهاية في طبقات القراء، نشر: ج جستراس، ط١، (مصر، مكتبة الخانجي،١٣٥١هـ).

٣- ابن حزم، ابو محمد علي بن الحسي، جمهرة أنساب العرب، تح: لجنة من العلماء، (ببروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٢هـ/ ١٨٨٣).

٤- ابن حزم، أبو محمد علي بن احمدبن سعيد(ت ٤٥٦هـ)، فضائل أهل الاندلس، وابن سعيد والشقندي، فضائل الاندلس وأهلها، تح: صلاح الدين المنجد، ظ١، (بيروت، دار الكتاب الجديد، ١٩٦٨).

٥- ابن حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الاندلسي(ت ٧٤٥هـ)، البحر المحيط في التفسير، تح: صدقي محمد جميل، (بيروت، دار الفكر، ١٤٢٠هـ).

٦- ابن حيان القرطبي، حيان بن خلف بن حسين(ت ٤٦٩هـ)، المقتبس من أبناء

أهل الأندلس، تح: محمود علي مكي،المجلس الأعلى للشؤون الأسلامية، ١٣٩٠هـ).

٧- ابن خلدون، غبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر المعروف بـ (العبر)، تح: خليل شحاذة، ط٢، (بيروت، دار الفكر، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).

٨- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (٨٠٨هـ)، لمقدمة، تح: احمد الزعبي، (بيروت، دار الهدى، ٢٠٠١).

٩- ابن خلكان، احمد بن أبي بكر(ت ٦٨١هـ)، وفيات الاعيان وانباء ابناء أهل الزمان، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط١، (القاهرة، مكتبة النهضة، د/ ت).

١٠-ابن الصلاح، عثمان بن عبدالرحمن (ت ٦٤٣هـ)، طبقات الشافعية ويليه الذيل طبقات ابن الصلاح، تح: محيي الدين علي نحيب، (بيروت،دار البشائر الاسلامية، ١٩٩٢م).

١١-ابن عبد البر القرطبي، ابوعمر يوسف بن عبدالله بن محمد(ت ٤٦٣هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تح: محمد علي البجاوي، (القاهرة، مطبعة مكتبة النهضة،د/ ت) .

١٢-ابن العماد الحنبلي، عبد تاحي بن احمد الدمشقي(ت ١٠٨٦هـ)، شذرات الدهب في أخبار من ذهب، (بيروت، دار الكتب العلمية/ د/ ت).

١٣-ابن فرحون، ابراهيم بن علي بن محمد(ت٧٩٩هـ)، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، (بيروت، دار الكتب العلمية، د/ ت).

١٤-ابن الفرضي، أبو الوليد عبدالله بن محمد بن يوسف (ت ٤٠٣هـ)، تاريخ العلماء والرواة بالاندلس، عُني بمشره وصححه: عزت العطار الحسيني، ط٢،(القاهرة، مطبعة المدني،١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).

١٥-ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ)، المعارف، تح: ثروت عكاشة، ط٢،(القاهرة، الهيئة المصرية العامة لكتاب، ١٩٩٢).

١٦-ابن منظور، محمد لن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين (ت٧١١هـ)، لسان العرب، ط٣،(بيروت، دار صادر، ١٤١٤هـ).

١٧-حنفي، حسن، علم أصول افقه العقل والنقل،ط١، (القاهرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٦م).

١٨-الحميدي، أبوعبدالله محمد بن ابي نصر فتوح (ت٤٨٨هـ)، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس (القاهرة، الدار المصرية للتأليف والنشر، ١٩٦٦).

١٩-الخلف، سالم بن عبدالله،نظم الامويين ورسومهم في الاندلس، (المدينة المنورة، الجامعة الاسلامية عمادة البحث العلمي، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣).

٢٠-الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان(ت ٧٤٨هـ)، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تح: عمر عبدالسلام التدمري،ط٢،(دار الكتاب العربي،١٩٩٣م).

٢١-تذكرة الحفاظ، ط١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م).

٢٢-سير أعلام النبلاء، (القاهرة، دار الحديث،١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م).

٢٣-معرفة القراء الكبار، ط١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧).

٢٤-السامرائي، خليل ابراهيم وعبدالواحد ذنون طه وناطق صالح مطلوب، تاريخ العرب وخضارتهم في الاندلس، ط١، (بيروت،دارالكتاب المتحدة، ٢٠٠).

٢٥-السمعاني، عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي(ت ٥٦٢هـ)، الأنساب، تح: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، ط١، (حيدراباد، مجلس دائرة المعارف العثمانية،١٧٨٢هـ/ ١٩٦٢م).

٢٦-السيوطي، جلال الدين عبد الرجكم بن ابو بكر(ت ٩١١هـ)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح: محمد ابو القضل ابراهيم، (ابنان، المكتبة العصرية ،د/ ت) .

٢٧-حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، نح: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط١، (مصر، دار احياء الكتب العربية، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م).

٢٨-الصدفي، أبو يعبد علدالرحمن بن احمد بن يونس (ت ٣٤٧هـ)، تاريخ ابن يونس المصري، ط١، (بيروت، دار الكتب العلكية، ١٤٢١هـ).

٢٩-الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، تح ومراجعة: ج.س كولان، (بيروت، دار أحياء التراث، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م).

٣٠-الضبي، احمد بن عمر بن احمد بن عميرة(ت ٥٩٩هـ)، بغية الملتمس في رجال أهل الاندلس وشعراءهم وذوي النباهة منهم)، (مجريط، مطبعة وخس، ١٨٨٤هـ).

٣١-القاضي، عبدالفتاح بن عبدالغني بن محمد (ت ١٤٠٢هـ)، البدور الزاهره في القراءات العشر تامتواترة من طريقي الشاطبية، (بيروت، دار الكتاب العربي، د/ ت).

٣٢-العثيمين، محمد بن صالح بن محمد(ت ١٤٢١هـ)، مضطلح الحديث، ط١، (القاهرة، مكتبة العلم، ١٤١٥هـ/ ١٩٩١م).

٣٣-القفطي، جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف (ت٦٤٦هـ)، أنباه الرواة في انباه النحاة، ط١،(لبروت، المكتبة العصرية،١٤٢٤هـ).

٣٤-المالكي، ابي بكر عبدالله بن أبي عبدالله (ت بعد ٤٣٥هـ)، رياض التفوس في طبقات علماء افريقية وزهادهم وعبادهم، قام على نشره: حسين مؤنس،ط١، القاهرة، مكتبة النهضة العربية، ١٩٧٥م).

٣٥-المقدسي، ابو عبدالله محمد بن احمد بن ابي بكر(ت ٣٨٥هـ)، أحسن التقاسيم في

معرفة الأقاليم، علق عليه ووضع هوامشه: محمد امين ضناوي، ط١، (بيروت، دار الكتب العلمية،١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٢م).

٣٦-المقري، اجمد بن محمد التلمساني (ت ١٠٤١هـ)، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، تح: محمد محيي الدين عبدالحميد، (بيروت، دار الكتاب العربي، د/ ت).

٣٧-اليافعي، ابو محمد عفيف الدين عبدالله بن اسعد(ت ٧٦٨هـ)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان، خليل المنصور، ط١، (بيروت، دار الكتب العلمية ،١٤١٥هـ/ ١٩

٣٨-ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله (٦٢٦هـ)، ارشاد الأريب في معرفة الأديب(معجم الأدباء)، تح: احسان عباس، ط١، (بيروت، دار الغرب الأسلامي، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م).

٣٩-معجم البلدان، ط١، (بيروت، دار أحياء التراث العربي، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م).